AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 18. No. 1. April Issue (2020)

THE QURANIC APPROACH IN PREACHING TO ALLAH: REFERRING TO THE STORY OF THE PROPHET IBRAHIM (PBUH)

أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى من خلال قصة إبرهيم عليه السلام

Ahmadulhadi Sharif[i] & Bey Zekkoub Abdelali[ii]

[i] (*Corresponding author*). Master Student, Department of Usuleddin and Da'wah, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University. Ahmadulhadi.sharif@gmail.com
[ii] Assistant Professor Lecturer, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University. bey.zekkoub@mediu.edu.my

Abstract

The problem that arises in this research is the weaknesses among muslim preachers in applying Quranic approach in da'wah on the ground. The purpose of the research is to clarify the Quranic approach in preaching through the way of prophet Ibrahim (PBUH) by using analytical indective method and deductive method. The research found that the most essential and effective methods required during the da'wah work are, prioritising the da'wah to Allah, hikmah (wisdom) and good advice approach, good argument. Softness and intensity approach, because the rules of the texts (Shari'atullah) come with softness in its place and intensity on its place so that none crosses to the other one. Next, the method of invocation to Allah, since He is the only one supporter who can help you achieve your goals, and the use of logic and proof, especially for the atheists and polytheists.

Keywords: *Al-Quran, Methods, Approach, Da'wah, Ibrahim (PBUH)*.

ملخص البحث

برزت إشكالية هذا البحث في الضعف الحاصل لدى أغلب الدعاة في ربط الأسلوب القرآني بالواقع الدعوي. ويهدف هذا البحث إلى تبيان أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى الله من خلال قصة إبرهيم عليه السلام، مستعينا بالمنهج الاستقرائي التحليلي والاستنباطي. وتوصّل البحث إلى أنّ أهم الأساليب تأثيراً في الدعوة هي: ترتيب الأولويات في الدعوة إلى الله، وأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال الحسن، وأسلوب اللين والشدة، وأسلوب الدعاء والتضرع إلى االله، واستخدام المنطق والبرهان خصوصا مع الملحدين والمشركين.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الأسلوب، الدعوة، إبرهيم عليه السلام.

eISSN: 2289-9944

المقدمة

فمنذ أن بدأت الدعوة إلى الله تعالى والإمامة والخطابة حُبّبّ إليّ القرآن الكريم وتفسيره، حيث لدي الآن درس أسبوعي في التفسير، فعند تجهيزي للدرس قلما أجد تفسيرا للقرآن الكريم يعالج الواقع ويستخلص الدروس والعبر؛ لأن الدعوة تحتاج إلى أساليب ودروس تستنتج من تعاليم القرآن الكريم. وعموما في قصص الأنبياء دروس وعبر للمعتبرين، أصحاب العقول السليمة، وخصوصا في موضوع الدعوة إلى الله، حيث إن الأنبياء أئمة الدعاة إلى الله، منهم يتعلم الداعي أساليب الدعوة إلى الله. كما قال الله ﴿لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَةٌ لِأُولِي الأَلبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفتَرَى وَلَكِن تَصدِيقَ الَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصِيلَ كُلِّ شَيءٍ، وَهُدىً وَرَحمَةً لِقَومٍ، يُؤمِنُونَ﴾ (القرآن. يوسف:١١١).

فهذه دروس وعبر، والتاريخ يعيد نفسه، فلذلك على الداعية أن يستأنس بقصص كبار الدعاة إلى الله من الأنبياء والمرسلين، كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (القرآن. هود: ١٢٠). ومع أن الأنبياء كلهم صفوة الله وخيرته من خلقه، فضّل الله بعضهم على بعض، منهم من كلم الله كموسي عليه السَّلام، ومنهم من خلقه الله بلا أب، فهو كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه كعيسي عليه السَّلام، ومنهم من اتخذه الله خليلا كإبراهيم عليه السَّلام

فأبونا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السَّلام إمام الداعين والموحدين، فيه من القدوة للداعية ما لا يسبقه إلا القلة القليلة، وفي أساليب دعوته أسوة فريدة للداعية، ومعلوم أن المسلمين هم المنتسبون الحقيقيون إلى منهج إبراهيم وتوحيده وغيرهم هم باعدون كل البعد عن حقيقة دعوته، كما ذكرهم الله في القرآن ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نصارى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (القرآن. البقرة ١٤٠). وقال أيضا ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ولكن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٦٧). وقال أيضا ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وما كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القرآن. البقرة: ١٣٥).

ونحن المسلمون كغيرنا من الأديان، في هذه البلاد نفتخر بخليل الرحمن أبي الأنبياء، ونحن أحقّ به من غيرنا، كما قال الله ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٦٨). ولكن السؤال: هل نحن المسلمون اتبعنا إبراهيم حق الاتباع؟ وكيف أثر ميراثه علينا كدعاة إلى الله في الغربة؟ هل سلكنا مسلكه في الدعوة إلى الله؟ وهل طبقنا أساليبه بين الترهيب والترغيب، والمحادثة والمحاورة، والشدة واللين والحكمة والموعظة الحسنة؟ ففي إبراهيم أسوة حسنة كما قال الله تعالى في سورة الممتحنة ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ (القرآن. الممتحنة: ٣). فهو الأسوة من حيث أسلوب الخطاب وقدرة الاستيعاب، فقد خاطب قومه بأنواع مختلفة واختار أوقات مناسبة، واتزن فيه بحيث لم يكن مندفعا أو مستبدا في الحماسة، فقد كان حكيما رفيقا ولين الجانب،

eISSN: 2289-9944

حيث إنّ كلماته ومواعظه تأسر القلوب وتفتحها، ومجادلاته كانت بالتي هي أحسن، بهدف إقناع الخصوم وإيصالهم إلى الحق.

وَقَد رَوَى أَبُو أُمَامَةُ أَنَّ رجلاً سأل رسول الله صلى اللَّه عليه وَسَلَّمَ، فَقَالَ (كَم بَينَ نُوحٍ وإِبَرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: عَشْرَةُ قُرُونٍ) (الطبري ١٩٩٢). وجاء في تاريخ الأمم لابن الجوزي (وَكَانَ بَينَ الطوفان وإبراهيم ألف وتسع وتسعون سَنَة. وما ذكَره بعض المؤرّخين في نسب الخليل عليه السلام نقلاً عمَّا جاء في توراة اليهود، وهو أمرٌ لا نستطيع الجزمَ به، بل نتوقَّف على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة في نسبه عليه السلام وهو إبراهيم بن آزر (الطبري. ١٩٩٢).

وقد كان إبراهيم عليه السلام شخصية إسلامية بارزة، وكان نبيّاً من أنبياء الله تعالى، الذي اختاره الله تعالى لرسالته، كانت له خصائص ميزه الله بها عن باقي الأنبياء، وأهمها كونه خليل الله. يقول الله عز وجل في محكم آياته ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء الآية:١٢٥)، وقوله ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء الآية:١٢٥). والخُلَّة أصلها الاستصفاء، وسُمِّي بذلك لأنه يُوالي ويُعادي في الله تعالى، وخُلَّة الله له نَصْرُه وجعْلُه إمامًا. وقيل هو مشتق من الخَلَّة بفتح المعجمة وهي الحاجة، سمِّي بذلك؛ لانقطاعه إلى ربِّه وقصْره حاجتَه عليه (العسقلاني. ١٩٨٨).

أساليب نبي الله إبراهيم عليه السلام النظريّة في الدعوة إلى الله تعالى

دلالة قصة إبراهيم عليه السَّلام على تقرير التوحيد

يقصد بالتوحيد في لغة هو مصدر من وحد يوحد توحيدا؛ إذا أفرده وجعله واحدا (ابن منظور. ١٩٩٧). قال ابن الأثير في النهاية –في أسماء الله الواحد–: "هو الفرد الذي لم يزل ولم يكن معه آخر" (حمود الرحيلي. ٢٠٠٤)

وفي لسان العرب؛ "الواحد من صفات الله تعالى، معناه لا ثاني له، ولا يجوز أن ينعت الشيء بأنه واحد، فأما أحد فلا ينعت به غير الله لخلوص هذا الاسم الشريف له جل ثناؤه، وتقول: أَحَّدْتُ الله تعالى، ووحدته وهو الواحد الأحد" (ابن منظور. ١٩٩٧). وأمّا في الشرع فهو إفراد الله بالعبادة، مع الجزم بانفراده في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي ذاته، فلا نظير له، ولا مثيل له في ذلك كله (الأصفهاني. ١٣٩١). وقال شيخ الإسلام رحمه الله "هو عبادة الله وحده لا شريك له، مع ما يتضمنه من أنه لا رب لشيء من الممكنات سواه" (ابن تيمية. ٢٠٠٩).

من أجل توحيد الله بالعبادة أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب فما من رسول أرسله الله إلى العباد إلا كان هذا التوحيد أساس دعوته وجوهرها. وقال إمام الحنفاء وأبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (القرآن. الأنبياء:٦٦–٦٧) (ناصر بن علي عائض. ٢٠٠٩).

eISSN: 2289-9944

دعاهم إلي توحيد الألوهية ببيان دلائل الربوبية في كثير من المواضع، كما في دعوته لعبُّاد الكواكب والأصنام من قومه حيث كانت الأصنام من معبودات قوم إبراهيم، اتخذوها آلهة، ووضعوا لها طقوسها يتقربون بها، معتقدين أنها تضر وتنفع، وأقاموا لها المعابد والبيوت، وزينوا الأصنام والأوثان؛ ليقصدها الناس عابدين، راجين. وكانت الأصنام والأوثان صناعة رابحة، وتجارة مثمرة، وقد رأينا أن آزر كان يصنعها، ويتاجر فيها. وكما واجه إبراهيم أباه بالدعوة، وكما واجه الملك بالحجة، واجه قومه كذلك، فدعاهم إلى التوحيد، ونبذ عبادة الأصنام والبعد عن الضلال والكفر. وقد اتبع إبراهيم –عليه السلام– في دعوة عبدة الأصنام منهجا دقيقا، محكما، وهو كالآتي:

١– بدأ عليه السلام بعرض أصول الدعوة، وإظهار المطلوب منهم بإيجاز، قال لهم ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. العنكبوت: ١٦).

٢– ثم انتقل إلى استثارة عقولهم، وإيقاظ الجانب الإدراكي المعرفي لديهم، وذلك بالسؤال الذي يجعلهم يفكرون في إجابته ولو لأنفسهم، قال لهم ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (الصافات آية: ٨٥)، ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ (القرآن. الشعراء: ٧٠)، ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (القرآن. الأنبياء آية: ٥٢) (أحمد أحمد غلوش.٢٠٠٢). إن هذا السؤال يبحث عن معرفة حقيقة الآلهة، وقدرتها، ومدى صلاحيتها لأن تؤله وتعبد، لكن القوم هربوا من الإجابة، وردوا على إبراهيم بأنها مواريث الآباء، وأنهم مقلدون لهم، قالوا له ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء آية: ٥٣)، ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (القرآن. الشعراء: ٧٤).

٣– ثم انتقل بهم إلى أسئلة أخرى لكشف عجز الأصنام والأوثان، حتى يبعدهم عن تأليهها، وعبادتها، قال لهم؛ قال تعالى ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾؟ (القرآن. الصافات:٩٥)، ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾؟ (القرآن. الشعراء: ٧٢)، ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾؟ (أحمد أحمد غلوش.٢٠٠٢). قال تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾ (القرآن. إبراهيم: ٤١). ففي نهيه عليه السلام أباه عبادة الأصنام بأسلوب الإ ستفهام الذي هو أخف على النفس من صيغة النهي لا تفعل مظهر من مظاهر الحكمة وفي الدعوة، لأن آزر بحكم أنه والد كبير السن له حق التبجيل الإ حترام يتنافى معه مخاطبته بصيغة الأمر الدالة على العلو والقهر. وفي وصفة إله آزر الذي يعبده بأنه لا يسمع ولا يبصر، ولا يغن ي عنه شيئاً متى أراد الله تعالى أن يعذبه إن هو استمر على الكفر به وعبادة غيره. مع أنه إخبار بالواقع الذي لا ينكره آزر عليه لعائن الله، إلا أنه أسلوب دعوى عال لا يرقي إليه إلا ذو القدم الراسخة في الدعوة، لان آزر كان غافلاً تم اماً عن كون آلهته لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع، وإنما يعبدها تقليداً لغيره من أهل بلاده، فليسلب

eISSN: 2289-9944

إبراهيم عنها أخص صفات الألوهية كان قد أماتها قلبه وهيأه بذلك الإيمان بالله السميع البصير الذي هو على كل شيء قدير (مجموعة من المؤلفين. ٢٠٠٩).

تصريح وبيان هدف الدعوة

تعرف الدعوة في الشرع على أنها "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق" (الشاذلي. ٢٠٠٨). واختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الدعوة إلى الله هي؛ "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله: بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه" (ابن تيمية. ٢٠٠٨)، ومن وسائل الدعوة إلى الله مايلي:

١- أن يعلن الداعي هدفه من الدعوة، وأن هدفه هو إرضاء الله تعالى وحده.

٢- وأنه لا يريد علي ذالك أيّ منفعة دنيوية مهما كانت، تجرد المربي الإسلامي الذي يحمل رسالة الدعوة إلى بناء الحضارة الإسلامية المجيدة من الغرض الشخصي. وإعلانه هذا التجرد، فعنصر التجرد عن الغرض الشخصي في الدعوة إلى الإصلاح من أهم العناصر المؤثرة التي تجعل المنصفين يستجيبون للدعوة، ويتأثرون بإرشاد الداعي ونصحه وتوجيهه، ولذلك كان الرسل عليهم الصلاة والسلام يعلنون تجردهم عن الغرض الشخصي، وقد أمر الله رسوله محمدًا عليه السلاة والسلام بأن يقتدي بهدي الرسل السابقين فيقول لقومه ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قال الله تعالى في سورة الأنعام ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (القرآن. الأنعام: ٩٠) (الميداني. ١٩٩٨). فإبراهيم قال لأبيه وهو يعظه ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (القرآن. مريم: ٤٥). بالإضافة، أما للتهويل أو لخلافه، والظاهر أنه لخلافة وإليه ميل الزمخشري، فإنه ذكر أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يخل هذا الكلام من حسن الأدب مع أبيه، وكأنه يخبره أنه لا يريد منه شيئا، بل هو خائف له من عذاب الله له، وكذالك لم يصرح فيه أن العذاب لاحق له لاصق به، ولكنه قال ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (القرآن. مريم: ٤٥)، فذكر الخوف والمس ونكر العذاب (القزويني. ١٩٩٩).

التذكير بنعم الله تعالى

إن نعم الله تعالى وعطاياه ومنحه من آثار ربوبيته سبحانه وتعالى، بل هو أسلوب أقرب إلى الحس والمشاهدة بحيث يصعب إنكاره إلا من جاحد للنعمة كافرٍ بها، ونحن نجد فيضًا من الآيات المذكرة بنعم لله تعالى على اختلاف في هذه النعم في هذه السورة الكريمة، من ذلك قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

eISSN: 2289-9944

مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (القرآن. إبراهيم: ٥)

وقد فسرته بذلك أيضًا الآية التالية حيث قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (القرآن. إبراهيم: ٥). فهذه الآية صريحة في بيان أيام الله وأنها ما امتن الله تعالى به على بني إسرائيل من نعمة النجاة من عذاب فرعون وبأسه ما هو حري بهم أن يذعنوا بالطاعة والانقياد لله تعالى والإخلاص له بالعبادة، ولقد جاء مثل هذا التنبيه في خطاب مشركي قريش حيث قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (القرآن. إبراهيم: ٢٨–٢٩).

حيث ذكر ابن كثير عن ابن عباس أن هؤلاء هم كفار أهل مكة جاءتهم نعمة الله ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا النعمة وجحدوا بها وأهلكوا أنفسهم وقومهم في الدنيا يوم بدر وفي الآخرة حيث ماتوا على الكفر والعياذ بالله. قلت– وأي نعمة أعظم من نعمة الإسلام والهداية إلى التوحيد، وأي خسارة أعظم من الإعراض عن هذه النعمة. وأما إبراهيم فقد ذكرهم بنعم الله الظاهرة عليهم حين قال ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ الَذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (القرآن. الشعراء: ٧٤–٨١).

أساليب نبي الله إبراهيم عليه السلام العملية في الدعوة إلى الله تعالى

إن أساليب إبراهيم العملية في الدعوة، كثيرة، وهي كالآتي:

قدوة إبراهيم عليه السَّلام للدعاة

الأنبياء الكرام كلهم قدوة للناس، ولا سيما إبراهيم الخليل أبو الأنبياء عليهم السّلام، وذلك في كل ما أمرهم الله تعالى به، ومنه التّبرؤ من الكفار ومعاداتهم، ولو كانوا إخوة أو آباء أو غيرهم، فإذا آمنوا انقلبت العداوة موالاة ومحبة وثقة، ولكن الله تعالى استثنى من التّأسي بأقوال إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام استغفاره لأبيه، الذي كان عن موعدة وعده بها قبل أن يعلم أنه عدوّ لله، ففي هذا لا يستغفر أحد لأبيه إذا كان كافرا، ولا تأسّي بما حدث (وهبة الزحيلي. ٢٠٠٥). كما تصرّح هذه الآيات الكريمة ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ..﴾ (القرآن. الممتحنة: ٤).

وقد جعل الله للمسلمين من الأنبياء الماضين إبراهيم الخليل عليهم السّلام قدوة طيبة حميدة، يقتدون به وبمن آمن برسالته الداعية لتوحيد الله عزّ وجلّ والمنقّذة للدعوة، حين قالوا لقومهم الكفرة عبدة

eISSN: 2289-9944

الأوثان: إننا بريئون منكم، لكفركم بالله وشرككم به، وبريئون من كل ما تعبدون من غير الله من الأصنام، فقد جحدنا بما آمنتم به من الأوثان، وكذّبناكم في أقوالكم ولم نؤمن بشيء منها.

وعادتنا معكم أنه قد ظهرت العداوة والكراهية بيننا وبينكم، ما دمتم على كفركم، فنحن نتبرأ منكم إلى الأبد، حتى تظهروا الإيمان بالله وحده لا شريك له، وتعبدوا الله دون غيره، وتتركوا ما أنتم عليه من الشّرك والوثنية. ثم استثنى الله تعالى شيئا لا يتأسّى به بإبراهيم عليه السّلام، ألا وهو استغفاره لأبيه، وقوله له: لا أملك لك من ردّ عذاب الله شيئا إن أشركت به، فلا تتأسوا به في هذا الاستغفار للمشركين، فإن استغفار إبراهيم لأبيه كان بسبب وعد سابق وعده إيّاه، فلما تبيّن له أنه عدوّ لله، تبرأ منه. واعتصم إبراهيم عليه السّلام والمؤمنون به: بتوحيد الله حين فارقوا قومهم وتبرؤوا منهم قائلين: يا ربّنا اعتمدنا عليك في جميع أمورنا، ورجعنا وتبنا إليك، فإليك المرجع والمصير في الآخرة، لا لأحد سواك (وهبة الزحيلي. ٢٠٠٥).

هذا ولا بدّ لكل أمة من نبراس أو رمز أو قدوة عملية، يعمل الناس بسيرته العملية، ولقد جعل الله تعالى الخليل إبراهيم قدوة للسالكين وإماما للدعوة والدعاة يقتدى به ويتبع أثره فى التوحيد وفى الأقوال والأفعال، كما قال تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (القرآن. الأنعام: ٩٠). ونوَّه في كتابه بذكره وشهد له بقوله ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ (القرآن. النجم: ٣٧) (الطبري. ٢٠٠١). ليكون له في أمر الدعوة قيادة دينية، فصار قدوة الناس وإمامهم في الخير، وحصل له الثناء الدائم، وذلك حين قيامه بما كلفه الله به حق قيام، قال تعالى ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (القرآن. البقرة: ١٢٤).

وطلب من الله تعالى استمرارية الإمامة من بعده وأن يكثر في الأمة المرشدين الذين يوجهون الناس إلى الخير، قال تعالى على لسانه ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (القرآن. البقرة: ١٢٥). وقال ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (القرآن. البقرة: ١٢٩) (مجموعة من المؤلفين. ٢٠٠٩). وتأتي التوجيهات الربانية لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده باتباع ملة أبيه إبراهيم عليه السلام ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القرآن. النحل: ١٢٣)، ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٩٥)، ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القرآن. البقرة: ١٣٥)، ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (القرآن. آل عمران: ٦٨)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (القرآن. النساء: ١٢٥)، وقوله ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (القرآن. الحج: ٧٨)، ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (القرآن. البقرة: ١٣٠). فهذه الأخبار من الله لأمة

eISSN: 2289-9944

محمد صلى الله عليه وسلم عن فعل إبراهيم عليه السلام من أجل الاقتداء به في الإخلاص، والتوكل على الله وحده، وعبادة الله وحده والبراء من الشرك وأهله ومعاداة الباطل وحزبه (القحطاني. ٢٠١٤).

فقه الأولويّات في دعوة إبراهيم عليه السلام

إن ترتيب الأولويات في الدعوة إلى الله مهم جدًا فالتوحيد كما في دعوة إبراهيم قبل الصلاة والصلاة قبل الزكاة. نبدأ بالأهم فالمهم ونقتفي في ذلك آثار نبي الله إبراهيم عليه السلام ودعوته. فقد بدأ بالتوحيد ثم تدرج في العبادات وإلا كيف ندعو شخصًا إلى الصلاة وهو يدعو غير الله أو يطوف بالقبور؟ فقد قال الله حاكيا عن دعوة خليله إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. العنكبوت: ١٦).

ولقد جاء الإسلام متدرجًا في تشريعاته بدءًا بالتوحيد ثم الأمر بفرائض الإسلام وهكذا، بل كان تحريم الخمر وهي أم الخبائث على مراحل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (القرآن. البقرة: ٢١٩)، وانتهاء بآية التحريم لها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (القرآن. المائدة: ٩٠).

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا إلى اليمن قال له {إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم} (الحديث. البخاري. ١٥٨/٢).

فاعلم أن أصل الدين الإسلامي هو التوحيد، فقد بدأ به جميع الأنبياء باختلاف أزمانهم وأمكنتهم، فدل على أهمية البداءة به، في كل مكان وزمان، وقد اتفق العلماء على القول بذلك (إبراهيم المطلق. ٢٠١٤). ويقول الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مبينًا أهمية البدء بالتوحيد "فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت، كما يحدث إذا دخل الحدث في الطهارة، كما قال تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ (القرآن. التوبة: ١٧) (ابن قاسم. ١٩٩٢). ومن فقه الأوليات في الدعوة، دعوة يقوم بها المسلم هي دعوة نفسه. فيبدأ بها يلزمها الطاعة ويجنبها المعصية. ويجاهد نفسه في ذلك حتى تستقيم له. عندها يخلِّص نفسه من عذاب الله بعفوه ورحمته.

ومن تأمل سير العلماء والدعاة وجد فيها من مجاهدة النفس والصبر على الطاعة الشيء الكثير. فهذا أثر عنه صيام داود، وذاك يقوم من الليل ساعات طوال، وآخر اشتهر بالعبادة والورع والتقى. وكلهم يجاهد نفسه في العبادة والوقوف بين يدي الله بذل وانكسار. وكل تلك الطاعات تقوي الإيمان وترقق القلوب وتعين على دعوة الآخرين.

eISSN: 2289-9944

ثم الخطوة التالية أن يبدأ الداعي بأقرب الناس– كما فعل أبراهيم مع أبيه آزر وأحبهم إليه من والد ووالدة وأخ وأخت وزوجة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (القرآن. التحريم: ٦). فالحاصل؛ مراعاة التدرج وترتيب الأولويات ما قيل في طبقات المدعوين، وطبائع النفوس، وملاحظة المناسبات. يقابله نظر آخر في المدعو إليه فلا شك أن الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة، لأخذ الناس بالأول فالأول. فقضايا العقيدة وأصول الملة والديانة تأتي في المقام الأول. فهي إن لم تصح في العبد، فلن يجدي فيه الصنيع الحسن والعمل الطيب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (القرآن. الكهف: ١٠٣–١٠٥) (ابن حميد. ٢٠١١).

أسلوب الأسلوب الجامع بين الحزم واللين في دعوة إبراهيم عليه السلام

ومن أساليب الدعوة التي نتعلمها في دعوة إبراهيم عليه السلام هي أسلوب اللين والشدة، وهذا كان ظاهرا وواضحا في دعوته لأبيه آزر، وفي دعوته لقومه، فكان يخاطبهم باللين والإستحباب والألفة والرفق، لعله يأسر قلوبهم بها لكي يقبلوا الحق ويستجيبوا له، كما قال ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾ (القرآن. مريم: ٤٢). وهكذا الداعيه، يحب الخير لكل الناس، همه الوحيد نجاة البشرية من عذاب الله ونقمه، وإذا أحس المدعوّ أن الدعي كذالك ربما يرق قلبه للموعظة ويستجيب له.

والحكمة بأوجز عبارة وأدقها هي اللين في موضع اللين والشدة في موضع الشدة (الجامي. ٢٠٠١). أرسل الله سبحانه وتعالى موسى وهارون إلى فرعون فقال لهما ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (القرآن. طه: ٤٤). وقد دخل رجل على المأمون في زمن الدولة العباسية فأغلظ له في القول وعنفه، فقال له: يا رجل! لقد أرسل الله من هو أفضل منك إلى من هو شر مني، أرسل الله موسى وهارون إلى فرعون فقال لهما ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (القرآن. طه: ٤٤).

واللين في الدعوة ليس معناه مشاركة العاصي وعدم الأخذ على يده وتركه ومجاملته؛ حفاظاً على المودة بينكما، فهذه مداهنة، ولا ينبغي أن تكون أبداً، وإنما المقصود بالمداراة: استخدام اللفظ الطيب، وخفض الجناح في النصيحة، وقد جاءت النصوص الشرعية تبين هذا المعنى، فرب العزة تبارك وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (القرآن. العنكبوت: ٤٦).

وهذا قيد مه.، وانظر إلى حوار فرعون وموسى، والنمرود وإبراهيم، وصاحب الجنتين مع أخيه، وقارون مع قومه فستجد الحوار أحياناً يأخذ جانب اللين وأحياناً يأخذ جانب الشدة (أسامة سليمان. ٢٠٠٣). وأما إذا أحسّ الداعيه أن أسلوب اللين والرفق لا يزيدهم إلا عتوا وتجبرا، فله أن يغلظ ويشدّ عليهم الكلام كما قال إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ

eISSN: 2289-9944

مُّبِينٍ﴾ (القرآن. الأنعام: ٧٤). فنوح يقول لقومه ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (القرآن. الأحقاف: ٢٣). بعد أن استخدم معهم اللين، وإبراهيم قال لقومه ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (القرآن. الأنبياء: ٦٧). فالحوار في القرآن واضح المعالم (أسامة سليمان. ٢٠٠٣).

قَالَ بعض الْعلمَاء إِذا كَانَ الْمُتَوَلِي الْكَبِير يمِيل خلقه إِلَى اللين فَيَنْبَغِي أَن يسْتَعْمل من يمِيل خلقه إِلَى الشدَّة وَإِذا كَانَ خلقه يمِيل إِلَى الشدَّة فَيَنْبَغِي لنائبه أَن يمِيل إِلَى اللين ليعتدل الْأَمر وَلِهَذَا كَانَ أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ يُؤثر استنابة خَالِد وَكَانَ عمر يُؤثر عزل خَالِد واستنابة أبي عُبَيْدَة الْجراح لِأَن خَالِدا كَانَ شَدِيدا كعمر وَأَبُو عُبَيْدَة كَانَ لينًا كَأبي بكر وَكَانَ الْأَصْلَح لكل مِنْهُمَا أَن يولي من ولاه ليَكُون أمره معتدلا وَيكون بذلك من خلفاء رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الَّذِي هُوَ معتدل كَمَا قَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم {أَنا نَبِي الرَّحْمَة وَأَنا نَبِي الملحمة} وَقَالَ {أَنا الضحوك الْقِتَال} وَأمته وسط قَالَ الله تَعَالَى فيهم ﴿أشداء على الْكفَّار رحماء بَينهم﴾ وَقَالَ ﴿أَذِلَّة على الْمُؤمنِينَ أعزة على الْكَافرين﴾.

وَلِهَذَا لما ولي أَبُو بكر وَعمر صَارا كَامِلين فِي الْوَلَايَة واعتدل مِنْهُمَا مَا كَانَا ينسبان فِيهِ إِلَى أحد الطَّرَفَيْنِ فِي حَيَاة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من لين أَحدهمَا وَشدَّة الآخر حَتَّى قَالَ فيهمَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم {اقتدوا باللذين من بعدِي أبي بكر وَعمر} وَظهر من أبي بكر من شجاعة الْقلب فِي قتال أهل الرِّدَّة وَغَيرهم مَا برز بِهِ على عمر وَجَمِيع الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ (ابن الموصلي. ٢٠١٠).

هذا وإن الشريعة الكاملة جاءت باللين في محله، والشدة في محلها. فلا يجوز للمسلم أن يتجاهل ذلك; ولا يجوز أيضا أن يوضع اللين في محل الشدة، ولا الشدة في محل اللين. ولا ينبغي أيضا أن ينسب إلى الشريعة أنها جاءت باللين فقط، ولا أنها جاءت بالشدة فقط؛ بل هي شريعة حكيمة كاملة، صالحة لكل زمان ومكان، ولإصلاح كل أمة؛ ولذلك جاءت بالأمرين معا، واتسمت بالعدل والحكمة والسماح. فهي شريعة سمحة، ليسر أحكامها، وعدم تكليفها ما لا يطاق، ولأنها تبدأ في دعوتها باللين، والحكمة، والرفق؛ فإذا لم يؤثر ذلك، وتجاوز الإنسان حده، وطغى، وبغى، أخذته بالقوة والشدة، وعاملته بما يردعه، ويعرفه سوء عمله (ابن باز. ١٩٩٦).

الهجرة في سبيل الدين

فالهجرة لأجل الدين أسلوب أخير يلجأ إليه العلماء والدعاة إليه الله عند تكاتل المحن والمصائب، وعند رفض الأرض الكلمة الطيبة والقول الحسن، عندها يفر الداعية بنفسه وبدينه لله تعالي. فهذا أبوا الأنبياء وأمام المهاجرين، هاجر لأجل التوحيد ونبذ الطواغيت، وقال الله محكيا عنه ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (القرآن. مريم: ٤٦-٤٨).

eISSN: 2289-9944

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل. قوله: (إني سقيم). وقوله: (بل فعله كبيرهم هذا). وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله ولا أضرك، فدعت الله فأطلق. ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأتوني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو يصلي، فأومأ بيده: مهيم؟ قالت: رد الله كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر}. قال أبو هريرة: تلك أمكم، يا بني ماء السماء (البخاري. ٢٠١٤).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ {سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ ، تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ} (أبو داود. ٢٠٠٩). يقول الرسول صلى الله عليه وسلم {لا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشمس من مغربها}، وعند ذلك ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (القرآن. الأنعام: ١٥٨) وهذا دليل على استمرار الهجرة.

وهذا الحديث كيف يتفق مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: (لا هجرة بعد الفتح، وإنما جهاد ونيّة)، أو: (ولكن جهاد ونيّة)؟ والجواب: يتفق معه أن الهجرة المنفية في حديث الصحيحين هي الهجرة المعهودة في زمانه صلى الله عليه وسلم، وهي الهجرة من مكة إلى المدينة، وذلك أنه بالفتح تحولت مكة من كونها دار كفرٍ إلى دار إسلام، ولما صارت دار إسلام انتهى وجوب الهجرة أو استحبابها منها، وكذلك بقية الجهات في الجزيرة سلّمت بعد الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم، وأتت الوفود إليه صلى الله عليه وسلم مقرين بدعوته مستسلمين له صلى الله عليه وسلم، فقال: (لا هجرة بعد الفتح)، وأما الهجرة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام فهي مستمرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم {لا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تطلع الشمس من مغربها}، وللعموم في قوله ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (القرآن. العنكبوت: ٥٦)، وكذلك العموم في آيات سورة النساء (خالد المصلح. ٢٠١٣؛ محمد الغزالي. ١٩٩٨).

فليست الهجرة انتقال موظف من بلد قريب إلى بلد ناءٍ، ولا ارتحال طالب قوت من أرض مجدبة إلى أرض مخصبة، إنها إكراه رجل آمن في سربه، ممتد الجذور في مكانه على إهدار مصالحه وتضحيته بأمواله والنجاة بشخصه، وإشعاره بأنه مستباح منهوب قد يُسلَب أو يَهلك في بداية الطريق أو نهايتها،

eISSN: 2289-9944

وبأنه يسير نحو مستقبل مبهم لا يدري ما يتمخض عنه من قلاقل وأحزان، ولو كان الأمر مغامرة شخص بنفسه لقيل: مغامر طياش، فكيف وهو ينطلق في طول البلاد وعرضها حاملاً أهله وولده؟! وكيف وهو بذلك رضيُّ الضمير وضاء الوجه (منير الغضبان. ١٩٩٥).

وهكذا لم تكن الهجرة في الحس الإسلامي مجرد نجاة من عدو، أو هروب من محنة، لقد كانت الهجرة فاتحة تاريخ جديد، وكانت بالنسبة للمسلمين في الأرض، ابتداء وجودهم وتاريخهم، فصار التاريخ الهجري، المبتدىء في هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم هو سمة هذه الأمة، على مدار القرون، وبه ومن خلاله تعرف. قال الله ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (القرآن. العنكبوت: ٢٦-٢٧). وقال تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (القرآن. الأنبياء: ٧١-٧٣).

لما هجر قومه في الله، وهاجر من بين أظهرهم، وكانت امرأته عاقرًا لا يولد لها، ولم يكن له من الولد أحد، بل معه ابن أخيه لوط بن هاران بن آزر، وهبه الله تعالى بعد ذلك الأولاد الصالحين، وجعل في ذريته النبوة والكتاب. فكل نبي بُعث بعده فهو من ذريته، وكل كتاب نزل من السماء على نبي من الأنبياء من بعده فعلى أحد نسله وعقبه، خلعة من الله وكرامة له، حين ترك بلاده، وأهله، وأقرباءه، وهاجر إلى بلد يتمكن فيها من عبادة ربه عز وجل، ودعوة الخلق إليه. والأرض التي قصدها بالهجرة أرض الشام، وهي التي قال الله عز وجل ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾. قاله أبي بن كعب، وأبو العالية، وقتادة، وغيرهم. وروى العوفي عن ابن عباس قوله ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ مكة، ألم تسمع إلى قوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (ابن كثير. ١٩٩٤). فهو أول من هاجر لله -كما ذكره بعض المحققين- وكانت سنة لمن بعده من الأنبياء وأتباعهم ، وممن عمل بها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه، فكانت هذه من ثمرات تلك التجربة الإبراهيمية ولونا من الإقتداء به (الخضيري. ٢٠٠٧).

الخاتمة

توصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمّها:

الدعوة إلى الله بالبصيرة: البصيرة كما قال ابن القيم "هي أن يتعلم ويتفقه في الدين؛ حتى يصبح في قلبه من النور لرؤية الحق مثلما ترى العين المرئي". فالبصيرة أن يصبح قلبك يرى ويعرف معرفة حقيقة ماهية الحق مثلما ترى عينك الشيء المرئي؛ كما قال الله تعالي: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القرآن.يوسف: ١٠٨) (ابن القيم. ١٩٩٢).

eISSN: 2289-9944

الدعوة إلى الله بالحكمة: الحكمة تجعل الداعي إلى اللَّه يُقَدِّر الأمور قدرها، فلا يزهد في الدنيا والناس بحاجة إلى النشاط والجد والعمل، ولا يدعو إلى التبتل والانقطاع والمسلمون في حاجة إلى الدفاع عن عقيدتهم.ولا يبدأ بتعليم الناس البيع والشراء، وهم في مسيس الحاجة إلى تعلم الوضوء والصلاة. **و**الحكمة تجعل الداعية إلى اللَّه يتأمل ويراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والمهم أن تكون أقوال الداعية إلى اللَّه تعالى وأفعاله وتدبيراته وأفكاره نابعة من الحكمة، موافقة للصواب، غير متقدمة على أوانها ولا متأخرة، لا زيادة فيها عما ينبغي ولا نقص، مجتهداً في معرفة نفعه وصلاحه، سالكاً أقرب طريق يوصل إلى ذل (القحطاني. ٢٠٠٣).

الدعوة إلى الله بالجدال الحسن: ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب. إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به. وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل، فإن كان (المدعو) يرى أن ما هو عليه حق. أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها (السعدي. ٢٠١٢).

الدعوة إلى الله بالمناظرات العلمية: المناظرات والتي تعد من أفضل الوسائل الدعوية لتبليغ دين الله عزّ وجل إلى الناس، وهذا مشاهَد لمن جاب في الغرب، إذ أنّ المناطرات بأنواعها تعدّ من أفضل الوسائل الدعوية التي يدخل الناس في دين الله أفواجًا عن طريقها كما قال الله عز وجل ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القرآن. النحل الآية: ١٢٥). وقوله ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ أي؛ من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كما قال ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم﴾ (القرآن. العنكبوت: ٤٦). فأمره تعالى بلين الجانب، كما أمر موسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون فقال ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (القرآن. طه: ٤٤). وقوله ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ أي؛ قد علم الشقي منهم والسعيد، وكتب ذلك عنده وفرغ منه، فادعهم إلى الله، ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير، عليك البلاغ، وعلينا الحساب ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ (القرآن. القصص: ٥٦) و﴿ليس عليك هداهم﴾ (القرآن. البقرة : ٢٧٢) (ابن كثير. ١٩٩٩). وبعضهم يرون أن المناظرات سوف تسبب لهم صدامات مع غير المسلمين ثم مع الحكومات، لكن هذه

eISSN: 2289-9944

التخوفات غير مبررة لعدة أسباب؛ منها أنّ الدولة والقانون يسمح بذالك، وكذلك غير المسلين والمسلمون متعايشون وبينهم من المصالح المشتركة ما يجعلهم بعيدين عن الصدام إلا أن يشاء الله.

الدعوة إلى الله باستحضار فقه الأولويّات: إن ترتيب الأولويات في الدعوة إلى الله مهم جدًا فالتوحيد –كما في دعوة إبراهيم– قبل الصلاة والصلاة قبل الزكاة. نبدأ بالأهم فالمهم ونقتفي في ذلك آثار نبي الله إبراهيم عليه السلام ودعوته. فقد بدأ بالتوحيد ثم تدرج في العبادات وإلا كيف ندعو شخصًا إلى الصلاة وهو يدعو غير الله أو يطوف بالقبور؟ فقد قال الله حاكيا عن دعوة خليله إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. العنكبوت: ١٦). ولقد جاء الإسلام متدرجًا في تشريعاته. بدءًا بالتوحيد ثم الأمر بفرائض الإسلام وهكذا، بل كان تحريم الخمر وهي أم الخبائث على مراحل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (القرآن. سورة البقرة:٢١٩)، وانتهاء بآية التحريم لها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (القرآن. سورة المائدة: ٩٠).

الدعوة إلى الله باللّين: أن الشريعة الكاملة جاءت باللين في محله، والشدة في محلها. فلا يجوز للمسلم أن يتجاهل ذلك; ولا يجوز أيضا أن يوضع اللين في محل الشدة، ولا الشدة في محل اللين. ولا ينبغي أيضا أن ينسب إلى الشريعة أنها جاءت باللين فقط، ولا أنها جاءت بالشدة فقط؛ بل هي شريعة حكيمة كاملة، صالحة لكل زمان ومكان، ولإصلاح كل أمة؛ ولذلك جاءت بالأمرين معا، واتسمت بالعدل والحكمة والسماح. فهي شريعة سمحة، ليسر أحكامها، وعدم تكليفها ما لا يطاق، ولأنها تبدأ في دعوتها باللين، والحكمة، والرفق؛ فإذا لم يؤثر ذلك، وتجاوز الإنسان حده، وطغى، وبغى، أخذته بالقوة والشدة، وعاملته بما يردعه، ويعرفه سوء عمله (ابن بار. ١٩٩٦).

الدعوة إلى الله بالهجرة إليه: فالهجرة لأجل الدين أسلوب أخير يلجأ إليه العلماء والدعاة إليه الله عند تكاتل المحن والمصائب، وعند رفض الأرض الكلمة الطيبة والقول الحسن، عندها يفر الداعية بنفسه وبدينه لله تعالي.يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿لا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشمس من مغربها﴾، وعند ذلك ﴿لاْ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (القرآن. الأنعام: ١٥٨)، وهذا دليل على استمرار الهجرة.

المراجع

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. ١٩٩٤. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار طيبة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ١٩٩٩. لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. ١٩٩١. درء تعارض العقل. الرياض: دار الطباعة.

ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد. ٢٠٠١. شرح قصيدة ابي جعفر الطحاوي. بيروت:المكتب الإسلامي.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر. ٢٠٠٣. مدارج السالكين. دار الكتاب العربي: البغدادي.

ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي الشافعي. ١٩٩١. حسن السلوك الحافظ دولة الملوك. الرياض: دار الوطن للنشر.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ٢٠٠٦. مجموع فتاوى ابن باز. الرياض: دار القاسم للنشر.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي. ١٩٩٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. أبها: مكتبة أبها الحديثة.

ابن كثير. كتاب البداية والنهاية. ١٩٩٠. بيروت: مكتبة المعارف.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق.عدم تاريخ. سنن أبي داوود. الرياض: دار القاسم.

أحمد غلوش. ٢٠٠٢م. دعوة الرسل عليهم السلام. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد بن حجر آل بن علي، محمد بن سليمان التميمي، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي. ١٩٩٦. تطهير الجنان والقواعد الأربع ومنهج السالكين. زارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية.

أسامة سليمان. ٢٠٠٩. تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار الفارابي.

الأصفهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي. ١٩٩٩. الحجة في بيان الحجة. الرياض:دار الراية.

الجامي، محمد أمان الجامي. ١٩٨٤. الإسلام في أفريقيا عبر التاريخ. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

الحازمي، أحمد بن عمر الحازمي. ١٩٩٨. شرح الأصول الثلاثة للحازمي. القاهرة: دار الشروق.

الحريقي، حمد بن إبراهيم الحريقي. ١٩٩٣. التوحيد وأثره في حياة المسلم. دار الوطن، الرياض: المملكة العربية السعودية.

خالد المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد المصلح. ١٩٩٨. شرح ثلاثة الأصول. الرياض: دارالوطن.

الخضيري، محمد بن عبد العزيز الخضيري. ١٩٩٦. دعوة إبراهيم عليه السلام في القرآن. بيروت: دار المؤلف.

الرحيل، حمود بن أحمد بن فرج الرحيل. ٢٠٠٣. المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى. عمان: دار الأهلية للنشر.

الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي. ٢٠٠٤. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: المملكة العربية السعودية.

السويدي، علي بن أبو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي. ١٩٩٦. العقد الثمين في بيان مسائل الدين. بيروت: دار ابن حزم.

صالح بن حميد. ٢٠٠٨. مفهوم الحكمة في الدعوة. الرياض. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الطبري، محمد بن جرير الطبري. ٢٠٠٨. جامع البيان للطبري. بيروت: دار هجر للطباعة والنشر.

عبد الرحمن بن قاسم. ١٩٩٦. الدرر السنية. القاهرة: دار الشروق.

العيد، مر بن سعود بن فهد العيد. ١٩٩٩. شرح لامية ابن تيمية، حلب: دار الكتاب العربي.

القحطاني، محمد بن سعيد بن سالم القحطاني. ٢٠٠٥. الولاء والبراء في الإسلام. الرياض:دار طيبة.

القزويني، جلال الدين الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين. ٢٠٠٣. الإيضاح في علوم البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد الغزالي. بتعليقات الشيخ الألباني. ١٩٦٥. فقه السيرة. بيروت: دار الكتب الحديثة.

المطلق، إبراهيم المطلق، التدرج في دعوة النبي. ١٩٩٨. الرياض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

منير الغضبان. كتاب فقه السيرة النبوية. ١٩٩٢. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة. ١٩٩٣. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم. دمشق: دار القلم.

ناصر بن علي عايض حسن الشيخ. ١٩٩٥. مباحث العقيدة في سورة الزمر. الرياض: مكتبة الرشد.

وسيم فتح الله. ٢٠١٠. أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم. القدس: دار الجندي.

وهبة بن مصطفى الزحيلي. ٢٠٠١. التفسير الوسيط للزحيلي. دمشق:دار الفكر.

REFFERENCE

Abd al-Rahman bin Qasim. 1996. *Al-Durar Al-Saniyyah*. Cairo: Dar Al-Shuruq.

Abu Dawud, Sulayman bin Al-Ash'ath bin Ishaq. *Sunan Abi Dawud.* Riyad: Dar Al-Qasim.

Ahmad bin Hajar Ali Bin Ali, Muhammad bin Sulayman Al-Tamimi, Abd al-Rahman bin Nasir Bin Sa'di. 1417H. *Tathir Al-Jinan Wa al-Qawa'id Al-Arba' Wa Manhaj Al-Salikin*. Saudi Arabia: Wizarat Al-Shu'un Al-Islamiyyah Wa al-Awqaf Wa al-Da'wah Wa al-Irshad.

Ahmad Ghalush. 2002. *Da'wat Al-Rusul Alayhim al-Salam*. Beirut: Mu'assasat Al-Risalah.

al-Ayd. Mur Bin Sa'ud Bin Fahad Al-Ayd. 1999. *Sharh Lamiyah Ibn Taymiyah*. Halab: Dar Al-Kutub Al-Arabi.

al-Asfahani, Isma'il Bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Tulayhi Al-Taymi. 1999. *Al-Hujjah Fi Bayan Al-Hujjah*. Riyad: Dar Al-Rayah.

al-Hariqi, Hamad bin Ibrahim Al–Hariqi. 1993. *Al-Tawhid Wa Atharuhu Fi Hayat al-Muslim.* Riyad: Dar Al-Watan.

al-Hazimi. Ahmad bin Umar Al-Hazimi. 1998. *Sharh Al-Usul Al-Thalathah Li al-Hazimi*. Cairo: Dar al-Shuruq.

al-Jami, Muhammad Aman Al-Jami. 1984. *Al-Islam Fi Afriqiya Ibar Al-Tarikh*. Al-Madinah Al-Munawwarah: al-Jami'ah al-Islamiyyah.

Ibn Baz Abd al-Aziz bin Abdullah. *Majmu'ah Fatawa Ibn Baz*. Al-Riyad: Dar al-Qasim Li al-Nashr.

Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab al-Din Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali. 1999. *Fath al- Bari Bi Sharh Sahih Al-Bukhari*. Abha: Maktabah Abha Al-Hadithah.

Ibn Kathir. 1990. *Al-Bidayah Wa al-Nihayah*. Beirut: Maktabat Al-Ma'arif.

Ibn Kathir, Isma'il Ibn Amr Ibn Kathir. 1994. *Tafsir Al-Qur'an Al-Azim*. Beirut: Dar Al-Taybah.

Ibn Manzur. Abu Al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Mukarram. 1999. *Lisan al-Arab*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Ibn al-Musili, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim Al-Musili Al-Shafi'i. 1991. *Hasanu Al-Suluk Al-Hafiz Dawlat Al-Muluk*. Riyad: Dar Watan Li al-Nashr.

Ibn Qayyim, Abu Abdullah Shams al-Din bin Muhammad. 2001. *Sharh Qasidah Abi Ja'far Al-Tahawiy*. Beirut: Al-Maktabat Al-Islamiyyah.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakar. 2003. *Madarij Al-Salikin*. Baghdad: Dar al-Kitab Al-Arabi.

Ibn Taymiyyah, Taqiy al-Din Abu al-Abbas Ahmad Ibn Abd al-Halim. 1991. *Dar'u Ta'arud Al-Aql*. Riyad: Dar Al-Tiba'ah.

al-Kahtani, Muhammad Bin Sa'id bin Salim Al-Kahtani. 2005. *Al-Wala' Wa al-Bara' Fi al-Islam*. Riyad: Dar Tayyibah.

Khalid Al-Muslih, Khalid bin Abdullah bin Muhammad Al-Muslih. 1988. *Sharhu Thalatha al-Usul.* Al-Riyad: Dar al-Watan.

al-Khudayri, Muhammad Bin Abdullah Al-Aziz Al-Khudayri. 1996. *Da'wah Ibrahim Alayhi al-Salam Fi al-Quran*. Beirut: Dar Al-Mu'allif.

Majmu'ah Min al-Mu'allifin. 2010. Majallat Jama'ah Islamiyah. Mawqi' al-Jama'ah Ala Internet.

al–Maydani, Abd al-Rahman Habannakah. 1993. *Al-Hadarat Al-Islamiyyah Asasuha Wa Wasa'iluha Wa Suwar Min Tatbiqat Al-Muslimin Laha Wa Lamhat Min Tathiriha Fi Siyar Al-Umam*. Damsyiq. Dar al-Qalam.

al-Mutlak, Ibrahim Al-Mutlak. 1998. *Al-Tadrij Fi Da'wah Al-Nabi*. Riyad: Wizarat Al-Shu'un al-Islamiyyah Wa al-Awqaf wa al-Da'wah wa Al-Irshad.

Muhammad Al-Ghazali. Bita'liqat Al-Shaykh al-Albani. 1965. *Fiqh Al-Sirah*. Beirut: Dar al-Kutub Al-Hadithah.

Munir Al-Gadban. 1992. *Kitab Fiqh Sirah Al-Nabawiyah*. Makkah Al-Mukarramah: Jami'ah Umm al-Qura.

Nasir Bin Ali Iyad Hasan Al-Shaykh. 1995. *Mabahith Al-Aqidah Fi Surat Al-Zumar*. Riyad: Maktabat al-Rushd.

al-Qazwayni, Jalal al-Din Al-Khatib Al-Qazwayni Muhammad bin Abd al-Rahman Jalal al-Din. 2003. *Al-Idah Fi Ulum Al-Balaghah*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

al–Rahili, Hamud bin Ahmad bin Farj al–Rahili. 2003. *Al-Manhaj Al-Sahih Wa Atharuhu Fi Da'wah Ilallah Ta'ala*. Oman: Dar Al-Ahliyah Li al-Nashr.

al–Rahili, Hamud bin Ahmad al–Rahili. 2004. *Manhaj al-Qur'an al-Karim Fi Da'wah Al-Mushrikin Ila al-Islam*. Al-Madinah Al-Munawwarah: Imadat Al-Bahth Al-Ilmi bi al-Jami'at Al-Islamiyyah.

Salih Bin Hamid. 2008. *Mafhum Al-Hikmah fi Al-Da'wah*. Riyad: Wizarat Al-Shu'un al-Islamiyyah Wa al-Awqaf wa al-Da'wah wa Al-Irshad.

al-Suwaydi, Ali bin Abu Al-Sa'ud Muhammad Bin Sa'id Abdullah Al-Suwaydi. 1996. *Al-Aqd Al-Thamin Fi Bayan Masa'il Al-Din*. Beirut: Dar Ibn Hazm.

al-Tabari, Muhammad bin Jarir. 2008. *Jami' Al-Bayan Li al-Tabari*. Beirut: Dar Hajr Li al-Tiba'ah Wa Al-Nashr.

Usamah Sulayman. 2009. *Tafsir al-Qur'an Al-Karim*. Beirut: Dar Al-Farabi.

eISSN: 2289-9944

Wahbah bin Mustafa Al-Zuhayli. 1422H. *Al-Tafsir Al-Wasit Li al-Zuhayli*. Damshiq: Dar al-Fikr.

Wasim Fathullah. 2010. *Asalib al-Tarbiyah Wa al-Da'wah Wa al-Tawjih Min Khilal Surah Ibrahim*. Al-Quds: Dar Al-Jundi.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.